بجمعهم انهم من اصحاب النار ۝ وقرى كلمات ۝ روي ان
حملة العرش ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت
العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم ۝ وعن النبي صلى الله
عليه وسلم لا تتفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا فيما
خلق الله من الملائكة فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل
زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى
وقد مرق راسه من سبع سماوات وانه ليتضاءل من عظمة
الله حتى يصير كانه الوصع ۝ وفي الحديث ان الله تبارك
وتعالى امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة
العرش تفضيلا لهم على سائر الملائكة ۝ وقيل خلق
الله العرش من جوهرة خضراء وبين القائمتين من
قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام ۝ وقيل
حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون
به مهللين مكبرين ومن ورائهم سبعون الف صف
قيام قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم
بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة الف صف قد
وضعوا الايمان على الشمائل ما منهم احد الا وهو
يسبح بما لا يسبح به الاخر وقرا ابن عباس العرش بضم
العين فان قلت ـــ ما فائدة قوله ويؤمنون به ولا

يخفى

يخفى على احد ان حملة العرش ومن حوله من الملائكة
الذين يسبحون بحمده مؤمنون قلت ـــ فائدته اظهار
شرف الايمان وفضله والترغيب فيه كما وصف الانبيا
في غير موضع من كتابه بالصلاح لذلك وكما عقب اعمال
الخير بقوله ثم كان من الذين امنوا فابان بذلك فضل الايمان
وفائدة اخرى وهي التنبيه على ان الامر لو كان كما تقول
المجسمة لكان حملة العرش ومن حوله مشاهدين معاينين
ولما وصفوا بالايمان لانه انما يوصف بالايمان الغائب
فلما وصفوا به على سبيل الثناء عليهم علم ان ايمانهم
وايمان من في الارض وكل من غاب عن ذلك المقام سواء
في ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه
لا طريق الى معرفته الا هذا وانه منزه عن صفات الاجرام
وقد روعي التناسب في قوله ويؤمنون به ويستغفرون للذين
امنوا كانه قيل ويؤمنون ويستغفرون لمن في مثل حالهم
وصفتهم وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان يجب
ان يكون ادعى شيء الى النصيحة وابعثه على امحاض الشفقة
وان تفاوتت الاجناس وتباعدت الاماكن فانه لا تجانس
بين ملك وانسان ولا بين سماوي وارضي قط ثم لما جاء
جامع الايمان جاء معه التجانس الكلي والتناسب